

الملك أو الفسق (ان كنتم فتنتم من ديني) مع كونه ظاهر الرشد وقد ظهرت المعجزات على يدي (فلا) موجب الملك في ديني من عبادة الادي فضل عن اعتقاد الالهة اذلا (أعبد الذين تعبدون من دون الله) مع ان المديون لا يستحق العبادة الذات ولا باعتبار الرجوع اليه للمجازاة (ولكن اعبد الله الذي) يستحقها اذ هو الرجوع اليه للمجازاة (يؤمنون) ليجمع بكم اليه فيجاز بكم على اعمالكم (و) لا ادعي الالهة ولفظي وان بقيت به اذ اقول (أمرت ان أكون من المؤمنين) يا علي مراتب التوحيد (و) لا ادعي اسقاط التكليف فقد حتى أكون فاسقا اذا مرت (أن أقم وجهك) أي اجعله مستقيما متوجها (للدين) الكامل (حينئذ) أي ما تلاعن القصور ورتك التكليف قصود (في) مع ذلك (لا تكونون من المشركين) بدعوى النكاح للالهة فصانك بالحدوث (و) من الميل الى القصور باعتقاد تأثير الاسباب لذلك قيل في (لا تدع من دون الله ما لا ينفع ولا يضرك) وان كانت من اسبابهم (ما) فان نفعك فليكن اذ من الظالمين) بتشريك الاسباب لله في التأثير (و) لا يرتفع باعتقاد عدم استقلالها في التأثير (ان عيسى بن مريم) كاشف له (من الاسباب لا مستقلا ولا غير مستقل (الاهو) وان كان يفعل عند الاسباب لكن لا بها (وان يردك بخير الا زاد) من اسباب ضده (افضل) لكنه انما يقع على خرق العادة لذلك (بصيب به من يشاء من) خواص (عباده) لا يخرج منه سبب الضد على تقدير تأثيره (هو الغفور) أي الساتر لتأثيره (الرحيم) بالفاضة ضد مقتضى سبب الشر فان ردتوا فذلك بالرسالة تزعم وان خوارقك لاسبابها كتبها (قل يا أيها الناس) أي الذين نسوا الفرق بين ما يكون فيه السبب دخل وبين ما لا يكون (قد جاءكم) الفاسل (الحق) الذي لا يتغير بتغير الاسباب فعمل انه (من ربيكم) اير بكم بالهداية على يدي (فن اهتدي فانما هي يدي) تكميلا (لنفسه) لان النفس لسبقها بالامكالات (ومن ضل فانما ضل) تقصا (عليها) يمنع زيادته ولا يعود نقصه على (و) انما يعطى عليه الكمال الممكن (ما انا عليكم بوكيل) الختمك الى الهداية (و) مع ذلك قيل لي (اتبع ما يوحى اليك) في التبليغ وان لم يتدوا به (واصبر) على انباتهم في التبليغ (حتى يحكم الله) بالقتل (وهو خيارا لما كين) يجعل مقتولنا هم بدا ومقتولهم طريدا ثم والله الرقيق والملمهم والحذ للهيب العالمين والصلوات والسلام على سيد المرسلين محمد وآله اجمعين **قال السلف** **العلم لا يفتن الا بالعلم** **والعلم لا يفتن الا بالعلم**

قوله اي لا تقبل قوله
 وجاهل ان يكون شعاعون
 الكتاب اي يسمعون عنك
 ليكذبوا عليك شعاعون
 اقوم آخرون لم ياتوك اي
 هم عبود لا اولئك الغيب
 وقوله عز وجل ربي بكم

(و) **العلم لا يفتن الا بالعلم** **(هو ربهود)** **العلم لا يفتن الا بالعلم** **(العلم لا يفتن الا بالعلم)**
 بحيثيم بالقوله ما من دابة في الارض الا وحزبنا صبيها ان ربي على صراط مستقيم الدال على توحيد الالهة مع استقامته باعطائه كل مستعدا ما يستعمله المقتضية الاحكام والجزاء وهي من اعظم المقاصد (بسم الله) التجلي بجمه في كتابه الجامع (الرحمن) باحكام آياته لنفع الكل (الرحيم) بتفصيلها لنفع الخواص المطلعين عليه (الر) اي اجلي لواضع الرشد واهل لواضع الاذعان او اجمل لطائف الرواية أو أم باب الرحمة (كتاب

أحكمت آياته) يجعلها يقينية بموادها وصورها وأبجاذها الرافع شأنها أو تقوية أصولها
 بالجمع القاطعة ورفع الشبه تزيينها أو يمنع نسخها الكونم الباب الرحمة (ثم فصلت)
 يجعل تسانجها مقدمات لأنرا أو يبين مراتب القرب من رفيع الدرجات أو بتكثير
 القروع تزيينها للاصول وراء تقويتها أو إبراز ما أهم في الكتب السالفة لمزيد الرحمة به هذه
 الامة (من لدن حكم) لا يستعمل الاله يقينيات ويأتي بما يجهز الكل ويبنى القروع
 على أقوى الاصول ويبلغ الى الخبير المطلق (خبير) لا يلبس عليه الوهميات باليقينيات
 مطلع على أسرار الاجاز والقرب والبناء والخيرية المطلقة (الأتعبد والا الا الله اني لكم
 منه نذير وبشير) يشير الى أمثله الاحكام باليقينيات مثل الله يثيب من يخصه بالعبادة
 ويعاقب من لا يخصه بها ومن كان كذلك يجب تخصيصه بها والمعجز مثل أن يذكر المطلوب
 بجميع فوائد تخصصه ومضار تعطيله بعبارة موجزة يشير الى مراتبها مع أنواع التأكيد
 والاطائف الامر بتخصيصه بالعبادة مع التبشير على الموافقة والانداع على المخالفة واللب
 أن لا يفسخ (وان استغفر واربكم ثم تبوا اليه) يشير الى أمثلة التفصيل لجعل تسانجها
 مقدمات مثل أن يقال من يجب تخصيصه بالعبادة يستغفر من معاصيه ويرجع اليه
 بالطاعة ثم انهم ما يرتعان درجات القرب فيما يستغفر منه وجود النفس فيفنى عنه ويرجع الى
 البناء بربه ثم بناء القروع على الاصول انما يتم بالاستغفار عن السهو والرجوع الى الحق
 ثم الرجل انما يبلغ اللب بالاستغفار عن القصور والرجوع الى الكمال (بتمتكم متاعا حسنا
 الى أجل مسمى ويؤت كل ذي فضل فضله) يشير الى افاة العبادة والاستغفار والتوبة
 ما أشير اليه من أجل لوامع الرشد وغيره فهى تقيد التصفية المقيدة لآلة اليقين وتقيد القرب
 من رفيع الدرجات بالاحوال والمقامات والتربية بالعلوم والكرامات واللب بالتقوى بنور
 الله فهذا في الدنيا بطريق التمتع وفي الآخرة يزداد كل واحد منها الكل من حصل فضلا من
 تلك الفضائل في الدنيا (وان تولوا فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير) اى وان تعرضوا
 عن تخصيصه بالعبادة وعن الاستغفار والتوبة التي هي مقتضى الدلائل اليقينية والمقربة
 من رفيع الدرجات والمقمة حق الربوبية والمستقيمة لباب الرحمة فاني أخاف عليكم عذاب
 يوم يكبر فيه الاعراض عن اليقينيات والبعده عن رفيع الدرجات وقهر من ربي بأنواع النعم
 فتولى عنه وفوات عظيم الرحمة ولا يمد هذه الفضائل للاولين والعذاب للآخرين اذ
 (الى الله) الظاهر فيه كبرياؤه بغاية لطفه على قوم وقهره على آخرين (مرجكم) جميعا
 (و) لا مانع لمن غاية اللطف والتهراذ (هو على كل شئ قدير) وذلك لا يبعد عليه تقرب
 من رجوع الى أحب الاشياء وجعل الشهوات بعينها عذابا وابقاع الحجاب على من رجح
 الى نور الانوار وكيف لا يعذبهم وقد بالفوا في الاعراض عن دلائله اليقينية وعن حضرته
 الرفيعة وعن شكر ترتيبه وموجبات رحمته (ألا انهم يشنون) اى يحرقون (صدورهم)
 للاخفاء ما ذكر على أنفسهم لعلمهم أنه لا يخفى عليهم بل (ليستخفوا) اى ليطلبوا اخفاء

سماعون) اى مطيعون
 ويقال سماعون لهم اى
 يطيعون لهم الاخبار
 قوله تعالى سوءة أخيه
 فرج أخيه (قوله عز اسمه
 سم الخياط) اى ثقب الابرة
 (قوله سكينته) فعبلة من

انفسهم (منه) ويسالغون فيه بالاستغشاء (الاحين يستغشون ثيابهم) اى يطلبون
 التغطى بهم الخفوا ظهوره عليهم ويظهر واخفاء عنهم (يعلم ما يسرون وما يعلنون)
 وكيف يخفى عليه ما تحت ثيابهم وقد اطلع على أخفى الامور (انه علم بذات الصدور)
 ان زعموا انه لا يذمن التولى عما ذكر اطلب الرزق الشاغل عنه أجيبوا بان هذا انما يكون
 لو اضطروا الى طلبه لكن لا اضطرار اليه بعد توكيله الله به في حق كل انسان بل كل حيوان
 فانه (ما من دابة) اى حيوان يدب وان كانت قاصرة نظرها (في الارض) لا تنظر الى الله
 (الاعلى الله) بطريق التكفل الشبيه للإيجاب (رزقها) اى معاشها (و) كيف لا يتكفل
 بذلك مع انه (يعلم مستقرها) اى زمان بقائها المتوقف على الرزق (ومستودعها) اى
 زمان طلب ودبحة الروح عنها المتوقف على تكميل الرزق وكيف لا يعلم هذه الاشياء مع انها
 حوادث مقدرة بقدر اخص فلا يذمن ثبوتها في لوح القدر بل (كل) مسطور (في كتاب
 مبين) لما في القلم الاعلى التابع للعلم الالهى (و) كيف تشكرون تكفله برزقكم مع انه
 (هو الذى خلق السموات) بافلا كهوا وكوا كهوا وملا كهوا (والارض) بمعادنها ونباتها
 وحيواناتها (في ستة أيام) على عدد ما ذكرنا التدبيركم فلا يخلو عن التكفل برزقكم كيف
 (وكان عرشه) الذى هو مستوى اسمه الرحمن الذى منه كل فيض (على الماء) الفيد للحياة
 المتوقفة على الرزق فدبركم بأحسن تدبير (ايبلوكم أيكم أحسن عملا) أى عبادة له بحيث
 لا يعوقه عنها طلب رزق أو غيره ولا يتم هذا الابتلاء الا باعطاء الرزق اذ عدمه مضعف عنه
 (وائن قلت) رد النعيم الابتلاء اذ لم يروا عتابا ولا عقابا أيام الحياة (انكم مبعوثون) للعتاب
 والعتاب (من بعد الموت) اذ قبله يرفع الابتلاء اليقوان الذين كفروا) بقدره الله وحكمته
 وتدبيره بعد رؤيتهم مامر (ان هذا) أى ليس هذا القول (الاسحرمين) أى تلبس ظاهر
 بوعده ما لم يجربه العادة وزعموا انه لا وجه للتأخير (و) لكنه لا يعتد به هذا التأخير لانا
 (لئن آخرنا عنهم العذاب) فاعناؤخره (الى أمة) أى جماعة من الساعات (معدودة) لكنهم
 لانكارهم ما بعد ساعات الحياة (ايقولون ما يجسه) أى يمنعه مع تحقق وجبه وعدم
 تحقق ما بعد الحياة فيقال ما بعد الحياة محقق والمانع من وقوع العذاب في أيام الحياة
 استيفاء وهم نصيبهم من الرحمة (ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم) لا ينتهون بالرحمة
 الماضية اذ (حاق) أى أحاط (بهم ما كانوا يستهزئون) من العذاب فان استخفافه خطيئة
 محيطة وسبب اسائر الخطايا (و) كيف يلبثون مع هذا العذاب الدائم وقد علم بالتجربة انا
 (لئن أذقنا الانسان منارحة) عظيمة (ثم نزعناها) أى سلبناها (منه انه ليؤمن) أى
 فنوط عن عودها فلا يلبث بالنظر الى المستقبل مع امكان عودها فكيف مع امتناعه
 (كفور) للنعمة الماضية فلا يلبث بالنظر الى الماضي بمجرد سلب النعمة فكيف مع هذه
 الشدة (و) كيف ينقطع عنهم العذاب مع انه جرب من الانسان انا (لئن أذقناه نعماء بعد
 ضرامسته) على سوء عمله (ليقولن ذهب السيئات عني) بتلك الشدة فلا أخاف بعدها شدة

السكون يعنى السكون
 الذى هو الوفاة لا الذى
 هو ضد الحركة
 وقيل فى قوله فيه سكينته
 من ربكم السكينته لها وجه
 مثل وجه الانسان ثم بعد
 هى صبح هفافة وقيل لها
 رأس مثل رأس الهتر
 وجناحان وهى من أمر
 الله عز وجل (قوله عز

عليها (انه لفرح) بذهاها (ثغور) بمصولة النعماء بعد ما وفوج الهدى وغرهم كروه بمقتضى
الحكمة (الالذين صبروا) فانهم لا يتحصن عليهم الشدة لانهم لم يعلموا ان الصبر مفتاح الفرج
يلتذون رجاته (وعملوا الصالحات) حال الشدة فيقتدون به (أولئك) يتقطع عذابهم في الدنيا
والآخرة اذ لهم مغفرة (لذويهم بتلك الشدة) وأجر كبير (على الصبر والاحمال الصالحة) حال
الشدة وان التذويهم ما فلا ينقص ذلك شيئا من أجرهم فهو لا وان أغم عليهم بعد ضراء مستهم
فلا يكره فرحهم وغرهم اذ ليسوا باعداء بل اولياء واذ لم يؤمنوا بالبعث وتأخروا بالجزاء اليه
بعد هذا البيان المميز المشتمل على اقامة الحجج ورفع الشبهة وأصرواعلى كونه محمرا (فعلت
نارك بعض ما يوحى اليك) ان يتغهم مخافة ردهم (و) لو لم تترك فلأقل من انه (صائق به
صدر لك) مع اقتضائه اقامة الحجج ورفع الشبهة توسيعا اذا ذكروا الهمازة حتى طالبوا المهجرات
أخر مثل (أن يقولوا لولا) أى هلا (أنزل عليه كثر) اذ الرسول مبدوع لا بد له من الاتفاق
على اتباعه ولا يتأتى مع عدم سلطنته الا باقائه الكثرة عليه (أو جاءه ملك) يكون له
تأجلا لاجتماع الى الاتفاق ويكفون له مضدقا أنا من عندهم من أرسله فقال تعالى لا تحتاج
الى الاتفاق (انما أنت نذير) اذ يكفي في الرسول اذاره من القبايح (و) الاتفاق مو كولو
الى الله اذ (الله على كل شيء وكيل) وأما التصديق بالملك أو بسائر المهجرات فيكفي تصديق
القرآن الذى هو المجزة لقولية يسكرون تصديقه مع الاقرار بانجازه (أم يقولون) ليس
بمجز بل مقدر وعليه للبشر اذ يبلغ غاية الفصاحة والعقل ويمكن منه الاتراف فهو ينفى
(افتراء قل) ان كان غير مجز بل مقترى (فأولئك هم مشركون) فهو أقل من
عشره فمن بلغ الغاية لا يكون من دونه بحيث لا يبلغ حد عشرة أو أقل منه فان لم يبلغ اليه
ينقصه بلغ بالاستعانة (وادعوا) للاستعانة (من استطاعتم) من الانسان والجن والانسكة
بل كل من يكون (من دون الله) فان كل دون وان بلغ من الكمال ما بلغ عاجز عنه بنفسه
وبالاستعانة (ان كنتم صادقين) في انه يمكن افتراؤه (فان لم يستجيبوا لكم) أى
ما يتحد بهم مع شدة عداوتهم وكال فضاحتهم وعقلهم (فاعلموا انما أنزل بعلم الله) المحيظ
بأسرار الالهة (وأن لا اله الا هو) يحجز كل من جعلته الهها من دونه عن مثله (فهل أنتم
مسلون) أى منقادون بتوحيد الله وتصديقه الرسول بكلامه المهجرات فلا تطالبوا معه بمجزة
أخرى ثم ان افتراء مثله لو أمكن ربما يكون لطلب راحة الدنيا ورزيتها لكنه يحوج الى أعمال
شاقة أخرى ويوجب ترك لذاتها ورزيتها فان قصدت تلك الاعمال راحة الدنيا ورزيتها
ضاعت وصارت سبب الشدة اذ في الآخرة فان (من كان يريد) بأعمال الآخرة (الحياة
الدنيا) أى راحتها (ورزيتها) أى جاهها (توف اليهم أعمالهم) أى أداء أجورها (فيها وهم)
وان كانت أجورهم الآخرة غير متناهية (فيها لا يحصون) اذ علم تنهاى الاجور ليس
في مقابلة الاعمال بل هو فضل الهى وهم ليسوا من أهل الفضل فيه طون في الدنيا ما يقابل
أعمالهم بلا تقص فيها (أولئك الذين) بعدوا عن العقل بتضييع تلك الاعمال لراحة الدنيا

وجبل سبارة يوحى
مسافر ينزل قوله عز اسمه
سكنت عن موسى
الغضب أى سكن (قوله)
عز وجل ينسند ردهم
أى سناخدهم قليلا
قليلا ولا يباعثهم كما
يطلب من طلب
يطلب من طلب

وزينتها التي تحصل ببولونها (ليس) لهم الخلاص في الاخرة رأساً برأس بل ليس (لهم في
 الاخرة) باتفاق الانبياء والحكماء (الانذار) المحسوسة أو المعقولة فلا يقربه من له العقل
 الكامل الذي يشبه البلوغ الى حد الاجتهاد (و) لا يحصل لهذه الاعمال هيئة من تلك
 الاعمال ملذذة تعارض لذتها تلك الا لاملانه (حيث ما صنعوا فيها) فلم يكن له هيئة أصلاً
 (و) لو أفادهم هيئة لم تكن لهم ملذذة لانه (باطل ما كانوا يعملون) والباطل لا يكون
 ملذذ بل مؤلماً (أ) تجلسون ظالمين لراحة الدنيا وزينتها اعمال الاخرة مع كونه على هيئة
 (فن كان على هيئة من ربه) تزوونه ظالمين بالواجب الخجائب عنه (و) ليست بينة معارضة
 بما ينافيها بل (يتلو مشاهد منته) وهو العقل يصدق دلائل القرآن ويرفع عنه الشبه (و) لم
 يقتصر فيه على الشاهد العقلي بل أيدته الشاهد الزكلي اذ (من قبله كتاب موسى) صدقه قبل
 مجيئه وكفى به شاهداً لكونه (اماماً) للذين عليه (ورجعة) للمؤمنين ويدل على تصديقه آياته
 (أولئك) الماهرين فيه (يؤمنون به) أي بهذا الكتاب مع ادعاء تصديق التوراة آياته
 (ومن يكفر به من الاحزاب) أي من طوائف أهل الكتاب لا يتقدمون على انكار تصديقه
 آياته مع ابقائه بحاله بل يحرفون انقطاعاً أو مغيبي (فانارومعه) لكفره بالكاتبين فان لم يبالوا
 بهذا الوعيد (فلانك في صرية) أي شك (منه انه) الوعيد (الحق) لكونه (من ربك)
 الذي لا يكذب (واكن أكثر الناس لا يؤمنون) فيعلمونه على مجرد التصديق من غير
 دليل (و) كيف يعطي الله المينة للمؤمنين عساه فيكون ظالمين باعانة الظالمين فانه (من
 أظلم من اقربى على الله كذبا) كيف واعطاه المينة اعزاز وهم يستحقون الاذلال فان لم
 يعطوها اليوم فلا يدان يعطوهم اليوم القسامة (أولئك يعرضون على ربهم) عرض العبيد
 للمؤمنين على ما لو كرههم (و) لا يمكنهم الانكار امكانه للعبيد اذ يقول الشهاد من الملائكة
 والجن والذين كذبوا على ربهم) فحق يستحق هؤلاء المينة من ربهم مع
 كونهم من أهل العنة (الائمة الله على الظالمين) سيما من ظلم بالكذب على ربهم ولم
 يقتصر وابه في حقه بل عواحقوق الخلق اذ هم (الذين يصدون عن سبيل الله) زاعمين انهم
 يسلكونها بهم (و) لا يبركونها بما يابل (يعفونها عوجوا) مع ذلك لا يريدون مقصدها
 اذ (هم بالاخرة هم كفرون) وان كانوا يدعون الايمان بها ويدعون الناس اليها بمقتراهم
 (اولئك) المسترون لو اعطوا معجزات لكانوا معجزين من الله عن تصديق الصادقين في دعوى
 النبوة لكم (لم يكونوا معجزين) وان كانوا (في الارض) التي يكثر فيها التليسيات على
 ان هذه المعجزات المصدقة للمؤمنين لا تكون من الله بل من الشيطان (و) لكن الما التبتت
 بمعجزات الله التي يصدق بها الصادقين أوجبت الحكمة الالهية رفعها عنهم (ما كان لهم
 من دون الله من اولياء) وليس عدم رفع الله اياها لكونها سبب الهداية التي قصدوها
 بمقتراهم لان الافتراء وان كان سبب الهداية فهي موجبة للغضب بحيث (يضاعف لهم)

يرتقى الراقى في الدرجة
 فيه تدرج شيئاً بعد شيئاً
 حتى يصل الى العلو وفي
 التفسير كلما جددوا
 خطيئة جددنا لهم نعمته
 وأنسيها هم الاستغفار
 قوله عز وجل سوات لكم
 زينت (قوله عز وجل
 سيدنا لدا الباب) يعفه
 زوجها والسيد الرئيس

العذاب) كيف لا يرفع قلبه على انه كيف يتصور من الشيطان الهداية مع ان الشياطين
 (ما كانوا يستطيعون السمع) أى سمع كلام الهداية لثقلها عليهم (وما كانوا يصرون)
 الهداية أحد الانهم محبوبون على الاضلال (اولئك) المقترون لو حصلوا المعجزات بتصفية
 أنفسهم لم يبق لهم تصفية اذ هم (الذين خسروا أنفسهم) بالافتراء على الله (و) لم يقدم
 مقتراهم لو كان هدى في نفسه بل (ضل عنهم ما كانوا يفترون) فان افادهم في الدنيا لاجر
 انهم في الآخرة هم الاخسرون) اعظم ظلم المقتري وأهل التصفية لا يفعلون ما يضر باخرتهم
 ولو فرض انه مفترى مع كونه هدى في ذاته مقر ونا بالبيئة صادرا من أهل التصفية لم يضر من
 آمن به مع الجهل بافتراءه (ان الذين آمنوا) بما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا بذلك
 اتباع المقتري بل (علاوا الصالحات) التي من جانتها اتباع ما هو هدى في نفسه (و) لم يقصدوا
 بذلك التميز عند الخلق الذي هو مقصود المقتري بل (أخبتوا) اى مالوا (الى ربهم
 أولئك) وان أبعدهم اقتداؤهم بالمفتري لكنهم لعدم اطلاعهم على ذلك مع كونه هدى في
 نفسه مقر ونا بالبيئة صادرا من أهل التصفية مقصودا به التقرب الى الله (اصحاب الجنة)
 لا يدخلون الجحيم واعنا فيشتد عليهم العذاب بل (هم فيها خالدون) لا يقال لو لم يضر المؤمنين
 ما ذكروا يضر الكافرين اتباعهم أهل التصفية اذا أتوا بالخوارق لانا نقول (مثل الفريقين)
 في الاقتداء بما هو ضلال في نفسه وهدى (كلاعى) لا يبصر بنفسه ما هو في ذاته هدى
 او ضلال (والاصم) لا يسمع عن يمينه مع عدم استلالهم (والبصير والسميع هل
 يستويان) في حكم من الاحكام (مثلا) حتى يلزم استواءهما في حكم النجاة والفوز
 (١) تسوون بينهما (فلا تذكرون) ما بينهما من الفرق العظيم (و) مما يدل على عظام
 وصحة انهم لم يروا من الرسل الآيات الساطعة ولم يسمعوا منهم الحج القاطعة وقلدوا من
 ليس له شيء من ذلك مع ظهور ضلالهم فانه (اقتدأرسلنا نوحا) بالآيات الساطعة والدلائل
 القاطعة (الى قومه) العمارة الصم فصموا عن قوله (انى لكم نذير مبين) وعموا عن قوله
 (ان لا تعبدوا الا الله) الذى هو في الظهور كالمبصرات اذ لا يخفى لوما سواء عن نقص يتانى
 الالهية على انه لا دليل على الهية ما سواء فأقل ما في عبادته خوف غضب الواحد فان لم يظهر
 اليوم ابقاء التكليف يخاف ظهوره في يوم (انى اخاف عليكم عذاب يوم اليم) أى محيط
 بكل ألم (فقال الملائكة) أى الاشراف الذين هم متبعو العوام ففهم ان يكونوا أبصر
 وأسمع لكنهم أشد عمى وصم الكونهم (الذين كفروا) مع كونهم (من قومه) ففهم ان
 يكونوا مثله وقد اطالعوا على احواله (ما تراك الا بشر امثلا و) غاية فضلك بالاتباع لكنه
 لا يعتد بهم اذ لم يكونوا شرفاء (ما تراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا) ولو اعتد به فضل متابعتهم
 فانما يعتد به لو كانت عن روية كاملة لكنهم انما اتبعوك آخذين (بأدى الراى) أى ظاهر
 النظر دون التعمق فيه فرأوا صمرك آيات وشبهاتك حجبا (و) لم يكن ذلك لرؤيتهم الفضل
 فيكم والارأيتاه ولكن (ما ترى لكم علينا من فضل) اذ خوارق السحر وكلمات التليس

أيضا والسيد الذي يفوق
 في الخبير قومه والسيد
 المالك (قوله عز وجل
 ساربا بالنهار) أى ظاهر
 ويقال ساربا أى سالكا في
 سره أى في طريقته
 ومذهبيه يقال سرب
 يسرب (وقوله في الجبر
 سربا) أى فاتخذ الحوت
 سبيله في الجبر وسربا أى

لا تعد فضلا ولا توجب تصديقا (بل تظنكم كاذبين قال يا قوم) الذين حقهـم الابصار
 (أرايتم) أي اخبروني كيف اكون مثلكم (ان كنت على بينة) أي مجهزة علم كونها
 (من ربي وآتاني رحمة) أي طهارة كاملة عن السكورات وهداية يعرف بالهداية كونها
 (من عنده) افاضها التبصر وها فتأخذوها (فعميت) أي خفيت (عليكم) فجعلتموها
 تليد سماع ظهور الفرق عند البصر او أنتم بصر الوتظرت لكن ~~تص~~ رهون النظر كراهة
 حصولها (انلزمكموها وآتم لها كارهون) ولا تحصل لكاره (ويا قوم) لوجه لكرهاتها
 مع انها تحصل لكم الاخرة والقرب من الله ولا ينقص عليكم شيئا من دنياكم اذ (لاأسألكم
 عليه مالا) وان كنت مستحقا له على تحمل متاع الارشاد (ان أجرى الاعلى الله) فليس
 ثمة مانع الاهسة أتباعي ولا ترتفع الابطردهم (و) لكن (ما أنا بطارد الذين آمنوا) فانه
 يكون مانعا لهم من الايمان اولامثالهم ولو كان طردهم سبب ايمانكم ولم يرتدوا أخاف من
 طردهم شكايتهم (انهم ملاقواربهم) فيسكون على طردهم وعدم اهدائهم على ان
 خستهم ليست مانعة لكم من الايمان اذ لا تلحقكم (ولكني اراكم قوما تجهلون) فتخافون
 لحوق خستهم لمشاركتم اياهم في الايمان من عماكم اذ الخسيس لا يترك مشاركته في كل شيء
 (ويا قوم) ان افادكم طردهم تعززكم لكني يذاني الله على طردهم (من ينصرني من الله)
 يدفع اذلاله (ان طردتمهم) تريدون اعزازكم باذلالى (فلا تذكرون) ليس يدفع خستها
 باعطاءهم مثل اموالكم التي اعزتمكم اذ (لا اقول لكم عندي خزائن الله) أغنى منها من
 آمن بي (و) لا ادفعها باطلاعهم على الكنوز اذ (لا اعلم الغيب) لا يدفع حاجتهم عن
 الطعام والشراب ليكونوا اغنى منكم بل لو غمهم حد الملكة اذ (لا اقول انى ملك) حتى
 اجعلهم مثلى (و) كيف أطردهم لخستهم الظاهرة مع انى اراهم اشرف منكم في الباطن
 لايمانهم اذ (لا اقول للذين تزدرى) أي تسخفهم (اعينكم) لحقارة ظاهريهم (ان يؤتيتهم
 الله خيرا) اي ايماننا يشرف باطنهم وليس ذلك لاطلاعى على غيبهم بل (الله اعلم بما فى انفسهم)
 اكنى لو لم احكم عليهم بالايمان بما ظهر لى من تصديق اللسان (انى اذا لمن الظالمين) بقول
 متابعة دليل الايمان الظاهر على الباطن بغير مانع ظهري في دلالاته ولكنى لو حكمت بان حقارة
 الظاهر توجب حقارة الباطن عند الله لكنت من الظالمين اذ دلالة لهذه الحقارة على تلك
 بخلاف ايمان اللسان فانه دليل القلب وان لم يكن قاطما (قالوا) من عماهم وصمهم الجاعل
 للصبح ورفع الشبه مجادلة باطلا (بانوح قد جادلنا بالمغالطات والمشاعبات) فاكثر جدالنا
 بتكثير وجوهها فان كانت حجبا (فاتنا بما تعدنا) من العذاب على ردها (ان كنت من
 الصادقين) في وعده عليه (قال) لست الا قى به انا حتى تهجرونى بل (انما يا نبيكم به الله
 ان شاء) في الدنيا وان لم يعذب به بل انما وعد العذاب الاخرى (وما انتم بمجزيين) يدفعه عنكم
 بقوتكم او بجنتكم او بملككم (و) اهجزكم انصح لكم لكن لا يتفعمكم نصحي ان اردت ان

مسلكا ردها أى يسرب
 فيه (قوله عز وجل
 سرايلهم) أى قصهـم
 (قوله عز وجل منزل لكم
 التلا) أى ذلل لكم
 السقن (قوله تعالى سبعاً من
 لثاني) يعنى سورة الحمد
 وهى سبع آيات وسُميت
 لثاني لانها تثنى فى كل
 صلاة وقوله عز وجل كتابا

انصح لكم ان كان الله في الازل (يريد ان يدعو بكم) ارادة مستمرة فقل وان كنت رسوله فليس
 في تفسير تلك الازادة وما ظلمكم به الذاذ (هو بكم) فربما كتمت عن بعض ما علم من اسئلة عدد
 حقائقكم (و) لكن يلزمكم الحجة اذ اليه ترجعون) فلا يمكنكم مجادلته بدفع حجة انصاره
 كونه نصحا مع انه لا يلزم الحجة لخالفته ارادة الله (ام يقولون اقتراه) اي النصح فقال عز وجل
 لنوح (قل ان اقتربتم مع ظهور كونه نصحا واقتراه بالمعجزات (فعل اجماع) لاعلى
 من قبل نصي الظاهر المؤيد بالمعجزات (وانباري) من التفسير في ابلاغ النصح وايضا
 وتأيد بالمعجزات فلا يلحق عتاب (مما تحرمون) من انكار ذلك (واوحى الى نوح) عند
 ميلغته في بذل الوسع في النصح مع عدم نفعه اياهم (ان يان يؤمن من قومك) في المستقبل
 وان بالغت في اقامة الحجج ووقع الشبه (الامن قدامن) في الماضي فانه يستمر على ايمانه
 فاستحقوا العذاب المجل لان تأخير انما هو اتوقع ايمان البعض (فلا تبئس) اي فلا تغتم
 لاهلاكهم شفقة عليهم لانهم انما يكون (عيا كانوا يفعلون) من معاندتهم معك فادسوا
 محال شفقتك ولا رحمتك (واصنع الفلك) للتخلص من عذابهم (باعيننا) اي متدبسا بحفظنا لك
 وانما لك كيف (و) قد كان عن (وحينا) اذ لم يكن قوله سقيمة (ولا تخاطبني) اي
 لا تراجعني (في الذين ظلموا) بدعا دفع العذاب عنهم من شفقتك عليهم حتى لا يحتاج الى صنع
 السقينة (انهم مغرقون) بدعا انك رب لا تدع على الارض من الكافرين ديارا فلا انقضه بدعا
 آرمضك (و) من عاهم المانع من الخاطبة في حدهم انهم رأوه (يصنع الفلك) ايدل على
 انهم يغرقون (و) لا يباليون بمع انهم جروا صدم قبل (كلمة عليه دلا) اي انشرف
 حدهم ان يعدوا من السخر سم الكورهم (من قومه) الذين عرفوا مكانه وانه ليس محلا للسخر
 (مضروا منه) فقالوا قد صرت بخارا بعدما كنت نيا (قال ان تسخر وامنها) في صنع الفلك
 فانما تسخر منكم) في انكار الغرق ومضروا عن جد (كاتبسرون) بل عن رؤيته ومضركم
 عن عبي (فسوف نعلمون) حين كشف الغطاء عن أعينكم (من ياتيه) من الغرق (عذاب
 يخزيه) في الدنيا فيجعله محلا للسخر (ويجل عليه) في الآخرة (عذاب مقيم) أي دائم يدوم معه
 الخزي فلم يزالوا على السخر (حتى اذا جاء امرنا) باعراقهم (و) كان ابتداءه حين (فار)
 أي غلا (التنوير) فنبع منه الماء علمت به امراته فأخبرته (قلنا اجل فيها من كل زوجين) أي
 من كل حيوان مزدوج يا خردون الحشرات (اثنين) ذكرا واثني فبشر الله اليه الدواب
 والسماع والطور فجعل يضرب بيديه فمقع الذكريمناه والاثني يسراه فيجعلها في السقينة
 (وأهلك) أي امرأتك المسلمة وبنك ساما وحاملها يافت ونسأهم (الامن سبق عليه القول)
 باهلا كهم مثل كنعان وامه (و) اجل (من آمن و) وسعهم السقينة لانه (ما آمن معه
 الا قليل) اثنا وسبعون من رجل وامرأة من الاجانب وهو مع أهله عمانية وكان للسقينة
 ثلاثة ابطن الاستقل للدواب والوسط للانس والاعلى للطير وكانت من ساج طولها ثلثمائة
 ذراع وعرضها خمسون ومائة ثلثون (وقال) نوح لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

متشابه امثالي يعني القرآن
 وصحى القرآن مثالي لان
 الابهاء واقصص ثني فيه
 قوله عز وجل سا اعا
 للشاربين) أي سهلا في
 الشرب لا يشقى به شارب
 ولا يقص (قوله سكر)
 أي طعاما يقال قد جعلت
 لك هذا سكر أي طعاما

والانكسار فلا يلحقوا الكفار في الغرق (اركبوا) السفينة واستقروا (فيها) قائلين (بسم
الله مجربها وممرساها) أى رقت اجرائها ووقت ارسائها يحفظ من الغرق والانكسار من
ذنوب أهلها فاذا اجموا الله تعالى غفرها لهم ورحمهم بالسلامة والوصول الى المقصد وحصول
المطاب (ان ربي لغفور رحيم) من بركة هذا الاسم (هى) مع ثقلها في ذاتها ورحلتها
(تجربى بهم) مع ان فيهم من لا يخلو عن معصية (في موج) ما ارتفع من الماء بشدة الريح
(كالجبال) في الارتشاع والاتباق فيه السفينة لا يحفظ الله على خرق العادة سيما في اليوم
الذى لم يحفظ فيه من التجا الى الجبل (و) لذلك (نادى نوح ابنه) كنهان (وكان) الى الآن
(فهم غزل) عن دينه (يا بني اركب) حال كونك مؤمنا (معنا) لتنجون من الطوفان (ولا تكن)
بتركهما (مع الكافرين) بعد ظهور ضلالهم بهذا القهر العام عليهم (قال) من غاية عناه
(سأوى) أى سألتهى (الى جبل يعصبي) أى يعفطنى (من الماء) أى من اصابته فضلا
عن الغرق (قال لاعاصم) بعصم أجداد (اليوم) الذى ظهر فيه قهر الله وغضبه (من أمر الله)
أى عذابه (الا) الله فانه يعصم (من رحم) فلم يعصمه الجبل بل ارتفع اليه الماء
(وخال) أى صار خائلا (بينهما الموج) فوق الجبل (في مكان) مع كونه فوق الجبل (من الغرقين)
تحتة (و) لانجاثهم من تعب السفينة بعد الانجاث من الغرق (قيل يا رضى ابلهى) بطريق
الخطب الذى لا يخلو من صعوبة (ما لك) أى مقدار ما ينبع من الماء منك (وبما سمع اقلهى)
أى اجذنى الى جهة الفوق ما نزل منك (و) مع ذلك لم يذهب كله بل (تقيض الماء) أى
نقص (و) لم يكن نقصه قبيل اهلاك الكافرين بل بعد ما (قضى الامر) أى تم امر اهلاكهم
(و) بعد اهلاكهم لم يذهب بالذكية أيضا بل (استوت) سفينة نوح بعده (على الجردى)
جبل يقرب الوصول (و) لم يلحقهم بهذا النجاة من الغرق وتعب السفينة الم التصبر على
لها السكين بل (قيل) جعل الله (بعدا) عظيم من المطاير وعن رحمة (للقوم الظالمين)
فتركوا التحمير عليهم لرؤية ظلمهم (و) ليكن (نادى) من بينهم (نوح) تحمير ابنى
(ربه) رجاء ان يخيه بمقتضى تربيته اياه (فقال رب ان ابني) الذى أغرقته (من أهلى)
الذى وعدتهم الانجاء (وان وعدك الحق) الذى لا يعتد به الخائف كيف ويقبح الخلف
فيه من كل أحد سيما من الحاكم (وانت أحكم الحاكمين قال يا نوح انه ليس من أهلك)
الموعود انجاءهم بل من المستثنين لسقرهم ومع ذلك (انه) لم يعدم كون شئ من أعماله
صالحا كأنه في نفسه (عمل غير صالح) فلا يستحق تأخير العذاب لاستيائه أجر عمل صالح في
الدنيا (فلا تسألن) بطريق الاعتراض (مليس لك به) أى بوروده (علم) لشعورك
بالاستثناء وان ذهلت عنه (الى أعظك أن تسكون) بالاعتراض على عماله لوروده يقيننا
(من الجاهلين) باعتقاد دور وما ليس بوارده على (قال رب انى أعوذ بك أن أسألك) بطريق
الاعتراض (ما ليس لى به) أى بوروده (علم والا) أى وان لم (تغفر لى) اعتراضى عليك

قال الشاعر
جعلت عيب الأكرم من سكر
أى طعنا وقد قيل
سكرا أى خيرا ونزل هذا
قبل تحريم الخمر (قوله عن
وجلسوا يليل تشبهكم

بما لم أعلم ووروده (وترجى) بتدبير وجهه التقصى عنه (أكن من الخاسرين)
 بالاعتراض أو بالتردد في ووروده ولما استعاذ نوح من ذلك أعيد من كل عهد وسوم حتى
 (قيل يا نوح اهبط) من السفينة (بسلام) عن العمد والسوف فعل أو تردد خاطر حفظا
 لك (مناوبركات) من العاوم والاخلاق والاعمال والاحوال والمقامات فاضت منا (عليك)
 لطلبك الرحمة منا (وعلى أمم) أى طوائف (ومن) كان في السفينة (معك) لتكميل
 الرحمة عليك برحمة اتباعك (و) من أثر تلك الرحمة سيحصله من بعضهم (أمم سمعهم) في
 الدنيا (ثم عسى) في الآخرة بأعمالهم الذاتية التي لها السابق ~~لكن~~ لما لم يكن له ذاب
 الآخرة انقطاع سبق مقتضى هذه الرحمة فمأخر لهم (منا عذاب أليم) فلا ينفعهم النسب
 هناك وإن نفعهم ههنا كالم ينفع ابنك كنعان ولا يعدها أن يكون منهم كفارق ريش وغيرهم
 إذ لا يؤمنون بآياتك التي منها اخبارك عن الغيب مما لا ينتهي إليه علم كاهن ولا منجم إذ
 (تلك) القصة مع طولها (من أنباء الغيب) التي لا يطلع عليها كاهن ولا منجم فعلم بذلك
 أنا (نوحيم اليك) إذ لا طريق لوصولها اليك. واه إذ (ما كنت تعلمها أنت ولا قومك)
 بطريق الاخبار ولا غيره (من قبل هذا) الوحي لكنهم يكذبونك مع تصديق أهل الكتاب
 أياك (فاصبر) على تكذيبهم إذ لم يتقوا الله في تكذيب من صدقه وقد دل على صدقك
 معجزاتك مع تقواك (إن لعاقبة للمتقين) كما كان نوح والمؤمنين من قومه (و) لقد
 أرسلنا (إلى عاد) العمارة الصم (أخاهم) المشفق عليهم ليسمعهم ويصبرهم (هودا) بعد
 ما سمعوا من قصة قوم نوح فاصبرهم عبادة الله وتوحيده إذ (قال يا قوم) الذين عرفوا بصيرتي
 وصدق (اعبدوا الله) لاستحقاقه العبادة إذ لا يدل لكم من التوحيده أنه دام الحق انعامه عليكم
 ولا يستحقها غيره لانه (ما ليكم من الغيرة) إذ لا دليل عليه وأسمعهم ان القول بما لا دليل
 عليه افتراء (ان أنتم الامفرون) وأسمعهم ان التوحيد لا ينقص عليهم شيئا من شهواتهم
 حيث قال (يا قوم لأناس ليكم عليه أجرا) لانه أعظم من ان ينفي به ما ليكم (ان أجرى
 الاعلى الذي فطرني) فانه مع كون انعامه بالقطرة أتم يعطيني الاجر الكامل الذي يليق
 بعظمته (أ) تنكرون افتراء كم أركون الاجر على الارشاد أجزل من ان ينفي به أم والكم
 أو اعطاءه الذي فطرني الاجر الكامل عليه على تحمل اعباء رسالته (فلا تعقلون) ثم أسمعهم
 النقصى عن الشرك والمعاصى مبصرا فوئذ ذلك فقال (رياقوم استغفر واربيكم) عن
 الكفر والمعاصى (ثم توبوا اليه) أى ارجعوا اليه بالايان والطاعة (يرسل السماء
 عليكم مدرارا) تنكسر الرزق ~~كم~~ الذي ترجونه من الشرك وهو مانع عنه بالحقيقة
 الاطر يق الاستدراج (ويزدكم) أشرف مطالب الرزق (قوة) مضمومة (الى
 قوتكم) وأشار الى مضاره بقوله (ولا تتولوا) أى لا تعرضوا عدوتكم اليه حال كونكم
 (مجرمين) أى مصرين على الاجرام فان أقل ما في الاجرام حرمان هذه القوائد (قالوا يا هود
 ما جئتنا ببينة) أى دليل على النبوة والتوحيد وفوائد الاستغفار والتوبة ومضار ترك ذلك

المستر) يعنى القمص
 وسرايل تقبلكم باسمكم
 يعنى الدروع (قوله عز
 وجل سبب) يعنى ما وصل
 شيائني (وقوله عز وجل
 وآتيناها من كل شئ سببا)

(وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك) ان القول بالهيتما افتراء (و) لو كان ما تنفق عليه
 عقلاء الاعصار افتراء (ما نحن لك بمؤمنين) أى مصدقين وان جئتنا بالبينات بل (ان)
 أى ما (نقول) لبياناتك (الا) انك استعنت باهتفنا في السحر الذى سميت به الآيات ثم
 نسيت ذلك (اعتراك) أى أصابك (بعض آلهتنا بسوء) أى جنون فتسلكم بالهذيانات
 وترغم انهم ادلائل قطعية ومن هذياناتك الدعوة الى التوحيد وترك عبادة الالهة والامر
 بالاستغفار والتوبة ووعده الرزق ومن يد القوة على ذلك (قال) كيف أكون مستعينا
 بألهتكم مع انى مبالغ فى البراءة عنها (انى أشهد الله واشهدوا انى يرى مما تشركون من
 دونه) فى تائسرتنى فان كان لها تأثيرا ولكم (فكيدونى) أى فاقصدوا اهلاكى
 (جميعا) أى مجتمعين بأنفسكم أو بدعوتهم التسرع الى الاجابة (ثم لا تنظرون) لانضرع
 اليها أو اليكم فانى لا أبالى لكل مادونه ولو كان له تأثير (انى توكلت على الله ربى) الذى ربانى
 بالرسالة (و ربكم) الذى ربانى بكل القوة فانكم لاتقدرون على اضمارى بأنفسكم
 ولا باصنامكم لتوكلى عليه وكونكم تحت تصرفه لانه (ما من دابة) تحرك بعمل (الاهو
 أخذنا صيتها) فهى فى قبضته لا يمكنها التحرك مالم يحركها ولا يحركها فى حق من تم توكاه
 عليه الا على نهي العذل (ان ربى على صراط مستقيم) فن استقام معه يستقيم له الخلاق
 (فان تولوا) أى تعرضوا لم يضرنى اعراضكم بعد تبليغ الرسالة (فقد ابغضكم
 ما أرسلت به اليكم و) لانضرون ربى فانه (يستخلف ربى قوما غيركم ولا تضرونه شيئا)
 لو أهلككم بلبال لكنه انما يستخلف حفظ النوع (ان ربى على كل شىء حفيظ و) لاجل
 حفظ النوع مع اظهار الاستغناء (لما جاء أمرنا) بالعذاب خصصناه بالعمامة الصم اذ
 (نجينا هودا و) لم يكن ذلك من مجزاته اذ نجينا أيضا (الذين آمنوا معه) فعمت النجاة
 البصراء السامعين ليكن بسبب الايمان وحده اذ لا يمنع من التعذيب الدينى بل
 (برحمة منا و) لكنها أشبهت المعجزات اذ (نجيناهم من عذاب غلظ) لا ينجون عنه الا
 بطريق خرق العادة وكيف لا يغلظ عذابهم (وتلك) الطائفة المعذبة (عاد) المشهورة
 بالجرائم النظام حتى (يحدوا بآيات ربهم) اذ قالوا يا هود ما جئنا بآية (وعصا رساله)
 اذ قالوا وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك وما نحن للنبوة منسين وعصيان الواحد فى معنى
 عصيان الكل فلم يتبعوا الرسل فى التوحيد والرسالة (واتبعوا) فى الشرك والمعاصى (أمر
 كل جبار عنيد) لا يستدل بدليل ولا يقبله من غيره (و) لكونه مؤاخذتهم على الجرم
 العظيم (أتبعوا) بعد ما عذبوا (فى هذه الدنيا العنة و) يلغنون (يوم القيامة) اذ يقال
 (الآن عادا كفروا) أى جحدوا (ربهم) اذ سوره باهتفهم عن عماهم وصعهم (الا) جعل
 الله (بعدا) مسقرا (لعاد قوم هود) الذى أراد ابصارهم واسماعهم مضار البعد
 فاخثاره (و) لقد أرسلنا (الى نوح و) العمامة الصم (أخاهم) يسمهم ويصبرهم

أى وصله اليه وأصل
 السبب الجبيل (قوله عز
 وجبل فلما جد بسبب الى
 السبيل) أى جبيل الى
 سقفة يته ثم يخفق نفسه

(صالحا) فابصرهم عبادة الله وتوحيده اذ (قال يا قوم اعبدوا الله) لاستحقاقه العبادة دون غيره اذ (مالككم من الله غيره) واسمعهم الدليل عليه بأنه المنعم باليجاد وأسباب المعاش اذ (هو أنشأكم من الارض واستعمركم فيها) أي أحياكم بتهيئة أسبابها فكما استردناة مادتكم بصورتكم النوعية الانسانية تعظيما لكم بتوقيع منكم تعظيمه بتذلل لكم له بالطاعة بعد الاستغفار من معاصيه المخلة بتعظيمه (فاستغفروا ثم توبوا اليه ان ربي) يسمع استغفاركم لانه (قريب) ويحب دعوتكم عند اجابتكم له بطاعته لانه (يحب) قالوا يا صالح قد كنت فينا عاقلا (مرجوا) نرجو مشاورتك في الامور فانقطع بجنونك الذي منه دعوتك الى التوحيد على خلاف العقلاء (قبل هذا اذ اننا ان نعبد ما يعبد آباؤنا) العقلاء يقينا فكان الشرك لنا يقينا (واتة) وان بالغت في حجبك (لني شك) أي راضون فيه لانخرج عنه (عما تدعونا اليه) من التوحيد (مريب) أي موقع في الريبة من تاييدناك (قال) صالح (يا قوم ارايتم) أي اخبروني أكون مجنوناً (ان كنت على بينة) أي دليل واضح يعرف كونه (من ربي) اذ لا نحوم الشبهات حوله (وأتاني) مع ذلك الدليل (منه رجة) أي هداية تصدق معجزتي من يد تصديق فان تركت تبليغ رسالته انسبتكم اياي الى الجنون (حق ينصرتي) أي يخلصني (من الله) بل لانا صرنا منه (ان عصبته) بما هو أدنى منه فان جعلتم ذلك عقلا فالعقل هو الذي يفيد الارباب وعقولكم تفيد الخسران فان اتبعتمها (فما تزيدوني غير تخسير) بتقويت السعادة الابدية والقرب من الله تعالى (ويا قوم) ان زعمتم ان ناقتمكم التي جئت بها آية كانت لنا تخسيرا اذ ضيعت علمنا وادبنا ومانعنا (هذه) مع انما (ناقة الله) حاصله (لكم) بدل دوابكم تفيدكم فوائدها مع الفوائد الاخرى بل لكونها (آية) فان تأذت منها دوابكم وامتنعت من الرعي (فذرروها نأ كل في أرض الله) فان ناقة الله أولى بان ترى بأرضه من دوابكم (و) ان كانت دوابكم عندكم أولى (لا تسوها بسوء) لانتسابها الى الله (فياخذكم) بلراءتكم على ما انتسب اليه (عذاب قريب) من افراط غضبه على من اجترأ على آياته فلم يسعهوا قوله بعد رؤيته هذه الآية وغيرها (فعقروها) أي ذبحوها فسمع به صالح عليه السلام (فقال فتمعوا) بدوابكم (في داركم) لافي الدنيا كلها تجاه ناقةكم (ثلاثة أيام) الاربعاء والخميس والجمعة لتعلموا ان متاع الدنيا اقل قليل وان التأخير لا ينافي وعد قرب العذاب بل (ذلك وعد غير مكذوب) وانما فعل ذلك ليدل على ان وعد الآخرة وان تأخر مدة الدنيا وعد غير مكذوب ولما كان ذلك تخسيرا لهم دون صالح والمؤمنين (فما جاء أمرنا) بالعذاب خصصناه بالعمارة الصم اذ (نجية اصالحا والذين آمنوا معه) لاختصاصهم (برحمة منا) مانمة من خسران الكافرين (ومن خزي يومئذ) أي يوم تمتعهم في دارهم بذواتهم من اصفرار وجوههم واحمرارها واسودادها ليعلم انه خزي لهم لا تغيره هوا المكان وكانت نجاتهم بتقوية الله

فلينظر هل يذهب كبره
 ما يفيض (قوله عز وجل
 السدين) والسدين يقرآن
 جميعا أي جبلان ويقال
 ما كان مسدودا خلقه فهو

اياهم لتحمل الصيحة وعدم الخزي لاعزاز الله اياهم لانهم لما كانوا اهل افاض عليهم قوته وعزته (ان ربك هو القوى العزيز) من عزته وقوته المقتضية قهرا عدائه (أخذ الدين ظلوا) بالتعزز على الله والقوى على آياته (الصيحة) من جبريل بدل صيحة الناقة عند عقرها (فأصبحوا في ديارهم) التي كانوا يتخبطون بها عن الآفات (جامعين) أي ميتين موت الناقة بعد صياحها فلم يبق لهم من تمتعهم شيء بل صاروا (كأن لم يغنوا) أي لم يسكنوا (فيها) فاذا ذكر واقيل (ألا ان عمود كفروا) أي جحدوا (رجيم) فأهلكهم (ألا بعد النود) عن رحمة الله لبعدهم عن صراطه من عاهم وصممهم فيقال لهم في الدنيا ما يقال في عاديوم القيامة (و) لا يعد من الامم القوي والعزير النجاء قوم وقهر آخري فانه قد صدر مثله من الملائكة الذين هم عملة الامم فانه (اقد جاءت رسلنا) الذين أرسلناهم لاهلاك قوم لوط (براهيم بالبشرى) بولد وولده الذي هو والد الانبياء فقدموا على التبشير ما يفيد سرورا اذ (قالوا اسلاما) ليكون التبشير سرورا فوق سرور (قال سلام) أي هو مستقر عليكم في ايامنا بأحسن من تحيتهم وأحسن لهم حق الضيافة (فالتبت) ليسرع (أن جاء به حمل حنيد) أي مشوي فوضعه بين أيديهم (فلم أرأى أيديهم لاتصل اليه) فضلا عن الاكل (نكرهم) أي أنكروا كونهم اضيافه (وأوجس) أي أضمر (منهم خيفة) أي خوف ان يريدوا به مكروها لان الامتناع من طعام الشخص دليل ذلك (قالوا لا تخف) انما لاننا كل لان الملائكة ولم تنزل بالعذاب عليكم (انا أرسلنا الى قوم لوط) لاهلاكهم (وامرأته) سارة بنت عمه هاران بن ناحور (قائمة) في خدمة الرسل (فضحكت) مروراً باصاوية رأيها فانها كانت تقول ضم اليك لوطا فاني أعلم ان العذاب ينزل بهذا القوم أو بهلاك أهل الفساد (فبشرناها) اسرورها بهلاكهم (بالحق) أي أنها ترى (من وراء الحجب) ولده (يعقوب) ابا الانبياء (فانت يا بليقي) أي يا أيها الامر العظيم (ألدوا بنا هجوز) ابنة تسع وتسعين سنة (وهذا بعلي شيخا) أي ابن مائة وعشرين سنة (ان هذا) التولد بين هرمين (اشي عجيب) أي أمر غريب لم تجربه العادة (قالوا العجيبين) فتستبعدين (من أمر الله) أي شأنه خلق الولد من الهرمين على خرق العادة مع انها تكثر في بيت النبوة رحمة للخلق وبركة عليهم في تأييدهما كوشوا به (رحمت الله) أي أنواع رحمته (وبركاته) مستقرة (عليكم أهل البيت) أي أهل بيت النبوة (انه) بتقرير العادة (حميد) أي يسبق للمعاصد ويجزقها (حميد) أي منيع لا يرام فكان هذا بشرى في مظنة الروع (فلما ذهب عن ابراهيم الروع) أي زال عنه خوف ارادتهم المكروه به وهو المانع من المجادلة (وجاءته البشرى) التي حتمها أن يمنع من المجادلة أيضا (بجدالنا) أي يكلم رسلنا بكلام المجادل لاني حق نفسه بل (في) حق (قوم لوط) الذي سرت امرأته بهلاكهم فصرح لها بالبشرى وتبعها ابراهيم فيها اذ قال لهم أرايتم لو كان في مدائن قوم لوط خسون مؤمنا أتم اكونهم قالوا لا قال فاربعون

سلبنا الضم وما كان من
عمل الناس فهو سلبنا القبح
(قوله عز وجل سرايا) أي
نهر (قوله تعالى سجدتها
سببها الاولى) أي سجدتها

قالوا لا حتى تبلغ خمسة قالوا لا فقال أرايت لو كان فيه رجل واحد مسلم أتم لكونه أقالوا لا قال
فان فيه الوطا قالوا نحن أعلم بين فيها التخييمه وأهله الا امرأته (ان ابراهيم الخليل) غير مستعمل
للاستقام من أساء اليه (أواه) أي كثير التأسف على الناس (منيب) أي راجع الى الله
بالاستغفار لهم فقالوا (يا ابراهيم اعرض عن هذا) الجدال فإنه لا يقيد (انه قد جاء أمر ربك)
أي حكمه بالخازم باهلاكم الذيوى (وانهم أتيمم) في البرزخ والقيامة (عذاب غير مردود)
بيدال أودعاء وغيرهم اذ لا فائدة بعد تدبير في رد العذاب الذيوى عنهم (ولما جاء رسولنا) في
صور غلمان مردحسان الوجوه (لوطا) ليخبروه باهلاك قومه لكنهم أخر واذلك الاخبار الى
أن يشتد غضبه عليهم لمدعو عليهم باهلاكم فهم وان كانوا في الحقيقة جاوا بما يسره (سى
بهم) أي حصلت له المساءة بتأيينهم مخافة أن يخزيه قومه بفعل الفاحشة بهم (و) لم يمكنه دفع
تلك المساءة حتى (ضاق) صدره (بهم) فصار كمن ضاق (ذرعاً) فاشتهد اقباضه بحيث لا يقدر
على حركة العجزه عن مدافعة المكروه عن ضيفه (و) لم يقدر على كتمان ما في قلبه بل (قال هذا
يوم عصيب) أي شديد وكيف لا يشتد عليه (و) قد (جاء قومه) اطلب الفاحشة من ضيفه
كأنهم (يهرعون اليه) أي يدفعون اليه (و) لاهياء لهم أصلاذ (من قبل كانوا يعملون
السيئات) أي الفواحش حتى زال حياؤهم بالكلمة (قال يا قوم) الذين حثهم أن يناسبوني
في الطهارة (هؤلاء) النساء اللواتي هن لي بمنزلة (بناتي) فأنهن مع قرب مناسبة هذا الفعل بين
واعترازهن به اعتراز من شرف نسبهن (هن) اذا تكلمتموهن (أطهر لىكم) من الزنا الذي فيه
نوع طهارته بالنسبة الى اللواط (فاتقوا الله) أن تعصوه بما هو أشد من الزنا خبئنا (ولا تخزون)
أي ولا تتجاولوني مع اني لىكم بمنزلة الوالد (في) ضمن اخراء (ضميني أليس منكم رجل رشيد)
يرعوى عن القبيح ويهدى الى الصواب في حق الله وحق الوالد والضيقات (قالوا) انما يتيم
ما قلت لو أردنا بناتك لكن والله (اقدعات مانا في) نكاح (بناتك من حق) أي استحقات
اذ لا تريد انما نت (وانك تعلم ما تريد) عز ما فلا يمكنك دفعنا عنه (قال لو ان لي) أي لو ثبت لي
(بكم) أي معكم (قوة) على دفعكم لدفعتمكم (أو) لو وجدت ركاشديدا كنت (أوى) أي
ارجع (الى ركن) أي قوى كركن الجبل (شديد) يشتد قهره على أهل معصية الله (قالوا
يا لوط) انك لا تتحاج الى قوة ولا الى ركن غيرنا (انارسل ربك) اتقويك وان تكون ركاشديدا
لك لا تخاف منهم خزيا فانهم (ان يصالوا اليك) مع كونك منهم فكيف الينا وقد جئنا
لا هلاكم بعد عذاب يحيط بقراهم (فأسر بأهلك) أي مع أهلك (يقطع) أي في وقت مضى
اجزاء (من الليل) يستغرقهم النوم فيها فلا يمكنهم التعرض لك ولا الهلك (ولا يلتفت) أي
ولا ينظر الى ما خرج عنه (منكم أحد) اثلا يلحقه أثر منازل عليهم ينتهي عنه أهلك
(الا امرأتك) فانها تلتفت اليه اذا سمعت الصيحة تقول واقوماه (انه مصيبها) أزيد
(ما أصابهم) من العذاب فأخذتها بحجارة قال لوط حتى يكون ذلك قالوا (ان موعدهم الصبح)
قال أريد أسرع من ذلك قالوا (أليس الصبح بقريب) ولما استحققت قريتهم الهلاك (فأجاب

عصا كما كانت (قوله عز
وجبل صبيح) أي بعيد
(سبع طرائق) أي سبع
سموات واحدها طريقة
وسميت طرائق لتطابق

أمرنا) بتعذيبهم (جعلنا) أي جعل رسولنا بامرنا ثلاث القرى منعكسة (عالمها سافلها) أدخل
 جبرائيل جناحه تحت مدائنهم فرفعهما إلى السماء ثم قلبها عليهم وذلك لجعلهم الرجال العالين
 فيها أناسا سافلات (وأمرنا عليهم) أي على قراهم (حجارة من صهيل) أي طين متحجر (منضود)
 اتصل بعضه ببعض ليرجوا رجما الزنا بما يناسب قسوتهم وورينهم الذي اتصل بقلوبهم
 (مسومة) تلك الحجارة أي معلمة باسم من يعذب بها ليكون ادل على ما رجوا لاجله كانت (عند
 ربك) في خزائنه لا من الأرض المقلوبة ولا غيرها إذ خرها من يغضب عليهم (و) لذلك (ما هي)
 أي تلك الحجارة (من الظالمين) أي المشركين الذين هم أشد من أهل الواط (يعبد) أي يمكن
 بعيدان الخرافة الإلهية لما لم يكن لها مكان استوى بالنظر إليها جميع الامكنة فكأنها في كل
 مكان ولما فرغ عن بيان اهلاك من أدخل يده الإنسان نمرغ في بيان اهلاك من أدخل يده
 فقال (والى) أهل (مدین) العمارة الصم (أحاهم) الذين حقهم ان يسعوا منه ويصبروا
 ما يصبرهم (شعبيا قال يا قوم) الذين حقهم أن يكونوا مثلي سامعين بصراء (اعبدوا الله)
 الذي وفي عليكم نعمه فلا تنقصوا حقه بالشرك فانه (مالكم من الغنم) كنف يسوغ لكم
 نقص حقه فيما توفون به حق شكره من العبادة ولا يسوغ لكم نقص ما توفون به حقوق
 الخلق (لا تنقصوا الكيل والميزان) الذين تنفقون به سمالا محتاجون إلى النقص (اني
 أراكم بخير) أي نعممة فحقكم ان تنفضوا على الناس شكر اعليها لان تنقصوا حقوقهم
 (واني أخاف عليكم) بالشرك والنقص وراءه نقص حقوقكم في الدارين (عذاب يوم محبط)
 بجهانتكم فلا يبق لكم جهة خير (ويا قوم) لا يكتفي تكميل الآلة مع نقص الكيل والوزن
 (أوفوا الكيل والميزان) لابعطاء الزيادة بل (بالقسط) ليكون ذلك داعيا لكم إلى ابقاء
 حقوق الله في العبادة التي تكملونها بشرائطها وأركانها بترك الرياء والتجب وغيرهما من
 الآفات (ولا تبغضوا الناس أشياءهم) بطريق من الطرق كالمكس وان لم يعد افسادا (ولا
 تعثوا) أي لا تنسدهوا وبالسرقة وقطع الطريق والغارة (في الأرض) وان كانت محل الكون
 والفساد في الوضع الإلهي (مفسدين) ما أمر الله باصلاحه لا ما أمر الله بافساده من أموال
 أهل الحرب ولا حاجة لكم إلى الجنس والافساد وان أدى تركهما إلى تقليل المال إذ بقيت
 الله) أي ما أبقاه عليكم بعد التنزه من الحرام (خير لكم) في دينكم ودنياكم (ان كنتم مؤمنين)
 فان المؤمن يبارك له اذا تنزه عن الحرام (و) ليس اصلاحي يحفظكم عن الافساد (ما أنا
 عليكم بحفيظ) بل غاية أمرى النصح (قالوا يا شعيب) لم يشافه الله أحد بشئ بل غاية ما تقول
 خيالات حصلت لك من رهبانيتك (أصلوتك تأمرتك) ان تأمرنا (أن نترك ما يعبد آباؤنا و)
 ان نترك (أن نفعل في) تجارة (أموالنا ما نشاء) انك لا أنت الخليم) عن طلب الزيادة (الرشيد)
 باقامة العدل (قال يا قوم) كيف تنسبون قولي بترك عبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان
 إلى الخيالات الفاسدة من الرهبانية (أرايتم) أي اخبروني هل تفتنون جنوني (ان كنت
 على بينة من ربي و) لم يلحقني بترك عبادة الغمير وترك نقص الكيل والميزان نقصان في رزقي

بعضه افوق بعض (قوله)
 عز وجل سامرا) يعني
 سمارا أي متحدثين بالليل
 (سراب) ما رأيت من
 الشمس كاللؤلؤ نصف

بل (ر زقفي منه ز فاحسنا) أي مالا كثيرا حلالا (و) لست بهم ثم اد (مأريدان أخالفكم) في وفائكم الذي أمركم به ذاهبا (إلى ما أنتمأ كم عنه) من ترك الوفاء فان ذلك افساد وانى (ان أريد) أي مأريدني حتى وحقكم (إلا الاصلاح ما استطعت و) لا يعجبني ذلك لاني أعتقد انه (ماتوفيق) أي لا معونة لي في الاصلاح (إلا) فاقمة (بالله) فان عارضني في ذلك نفس أو شيطان أو غيرهما (عليه توكلت) لدفع تلك المعارضة (و) لو لم يردني توكل عليه لا أترك التوكل عليه بل (إليه أئيب) أي أرجع في كل شيء حتى في التوكل عليه (ويا قوم) لو فرض انتفاعكم بعبادة الاصنام ونقص الكيل والميزان فلا يبق بضرر مخالفتي (لايجرم منكم شقائي) لا يكسب منكم عداوتي (أن يصيبكم) مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من القرني والريح والصيحة أو قوم لوط من قلب الارض وامطار الحجارة فان مخالفة الرسل تقتضي أحدهم هذه الامور فان أمكنكم انكار عذاب هؤلاء لم يمكنكم انكار عذاب قوم لوط كيف (وما قوم لوط منكم بعيد) زمانا ومكانا (و) لا يمنعكم من الاستغفار والتوبة انقطاع رجائكم من عقوبه ما صيبكم لكونها حذوق الخلق التي لا تاتي ولا يمكن التمسك عنها بل (استغفروا ربكم ثم توبوا إليه ان ربي رحيم) يرحم المستغفرين التائبين لانه (ودود) أي مبالغ في المحبة لهم ولا يعمد من المحب أن يدفع عن محبوبه بارضاء خصومه (قالوا يا عيب) ان كلياتك نشأت من خيالات فاسدة لذلك (ما نفعه) أي لانفعهم (كثيرا مما تقول) لانهم اغيبر معقولة كالتوحيد وحرمة الجنس (و) دلائلك وان أوهمت معقولته انها ليست قوية (انا انزلنا فينا ضعيفا) ليس لك قوة الرأي والرسول يجب أن يكون قوي الرأي (و) ليس لك أيضا قوة الدفع عنك فانه (لولا رهطك) أي قومك الدافعون عنك (لربنالك) على سب آلهتنا وتسفيه ديننا وتجارتنا والرسول يجب أن يكون أقوى الناس ليعينه تحمل أعباء الرسالة (و) لولم أنه لا يشترط فيه قوة الدفع فلا بد أن يكون له عزته تدفع عنه لكن (ما أنت علينا بعزير) فلم يكن لنا مانع من رجائك سوى رهطك (قال يا قوم) ان كان المانع من رجعي شوكة قومي لا ارسال ربي (أرهطى أعز عليكم من الله) بل لا عزته عندكم أصلا (و) لذلك (اتخذتموه وراءكم ظهريا) أي جعلتموه منبؤا وراءكم حيث جعلتموه مما ينبغي ان يظهوركم لا وجهكم فهذه معاص لا يحيط بكبرها الا الله (ان ربي بما تعملون محيط ويا قوم) لو لم تعتقدوا عزته ولا احاطته (اعملوا) مستولين (على مكاتبتكم) أي تمسكنكم من القبايح فلا أبالي لها (انني عامل) ما يعذبني عن قبائحكم فلو عذبتم (سوف تعلمون من أتت به) من قبائحهم التي من جهات واعدتم اعتقاد العزة لله والاحاطة له (عذاب يخزيه ومن هو كاذب) زاعم العزة والاحاطة لله أو غيره (و) ان لم تبالوا بذلك لاستبعادكم آياه (ارتقبوا) تحفظه من اخباري التي ليست محض تخويف (انني معكم رقيب ولما جاء أمرنا) المخزي لاهل القبايح المميز للكاذب من الصادق (نجينا شعبا والذين آمنوا معه) اصدقهم واختيارهم الحاسن لكن لا يدفع ايمانهم وأعمالهم العذاب الديني بل (برحمة منا) اقتضت التمييز محل النزاع فلم تؤثر فيهم

النهار (والآل) ما رأيت به
 أول النهار وآخره الذي
 يرفع كل شيء (قوله عز
 وجل سنابرقة) ضوء

الصيحة (وأخذت الذين ظلموا الصيحة) فأثرت فيهم (فأصبحوا في ديارهم) لم يمكنهم الفرار عنها
 (جائعين) أي مبتئين بل (كألم بغنوا) أي لم يقيموا (فيها) لذلك لم يتحسر عليهم بل قيل لهم
 (الآبعد المدين) لبعدهم عن طريق الصواب من عاهم ووصمهم (كأبعدت عود)
 لذلك أصابهم مثل ما أصاب عود (واقصد أرسلنا موسى) لآبصار عزتنا واسمع احاطتنا
 (بآياتنا) المعجزات الفعلية المبصرة عزتنا (وساطان ميين) أي حجة ظاهرة تسمع باحاطتنا (الى
 فرعون وملائته) العمارة الصم الزاعمين لعزة فرعون واحاطة دون الله (فأتبعوا أمر فرعون
 وما أمر فرعون برشيد) يصدقه معجزة أوجه بل غاية التقدم بطريق التغلب لذلك (يقدم
 قومه) الذين أضلهم بإرادة تقدمه بالعزة والاحاطة (يوم القيامة فأوردهم النار) عقيب
 دخوله كن يتقدم الواردين على الماء التبريد الا يكادوه هذا الحراقها (و) لذلك كان (بئس
 الورد المورود) لغاية فجع موردهم (أتبعوا في هذه) الدار (أعنة) على اسنان كل من سمع
 بهم (ويوم القيامة) يلعنون لعنة تكونون عونا لهذه (بئس الرفد المرفود) أي بئس العون
 المعان (ذلك) المذكور من اهلاك القرى اعماهم ووصمهم مع ابصار الانبياء عليهم السلام
 وسمعهم ليس من الاكاذيب الموضوعه لتخويف المتأخرين بل من الامور المحققة التي
 جعلت سمعة ومبصرة لهم لكونها (من انباء القرى) الهاككة لما ذكر وصلت اليك من غير
 سماع ولا تخيم وكهانة بل (نقصه عليك) بالوحى ليكون معجزة مبصرة سمعة في نفسهم مع
 الاصر مخبرها وسمعها اذ (متها قائم) أي باق اثره فهو مما يصير (وحصيد) أي عاف اثره فهو
 ما يسمع خبره (و) يدل على هذه القائدة انا (ما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم) بالتخاذ آلهة
 رجاء شفاعتها (فما عنت) اي دفعت (عنهم آلهتهم التي يدعون) أي بعدد ونوع عبادته مختصة بالله
 مع كونهم (من دون الله) فكان ظالما (من شئ) من الاغناء (لما جاء أمر ربك) باهلا كههم وان
 كانوا يتوهمون منها النفع والدفع قبل ذلك (و) لم يقتصر واعلى عدم الاغناء بل (ما زادوهم
 غير تتيب) أي تخسير اذ خسروا فائدة التضرع واستجابة الدعوة عند الاضطرار (و) لا
 يختص ذلك بالمدكورين بل (كذلك أخذ ربك) على مجرى العادة المستمرة (اذا أخذ القرى)
 لا اذا أخذ احد الناس (وهي ظالمة) لا اذا أخذها ابتلاء ليعم الظالم وغيره فانه يعظم ألمه
 وشدة (ان أخذه أليم شديد) وليس ذلك على سبيل العيث لعدم اتضاع أحد بل (ان في ذلك
 لآية) أي عبرة (لمن خاف عذاب الآخرة) فانه اذا رأى عظم ألمه وشدة في دار الابتلاء علم ان
 ذلك في دار الجزاء أتم مع زيادة الخزي والفضيحة فيه اذ (ذلك يوم مجموع له الناس) من أول الدنيا
 الى آخرها (و) لا حجاب فيه بل (ذلك يوم مشهود) يشهد فيه الكل للكل (و) لا يمنع من
 خوفه تأخره فانا (ما نؤخره) أي ذلك العذاب (الا لاجل معدود) أي لانتهاه مدة قريبة ولو
 بعدت فيجب أن يخاف أيضا لانه من شدته (يوم يات) ذلك العذاب (لا تكلم نفس) فضلا عن
 ان تشفع (الاباذنه) وانما يأذن بالشفاعة في حق من اجتمع فيه أسباب السعادة والشقاوة
 (فمنهم) من يوصف بانه (شقي وسعيد) بمعاصيه وقيامته فهو لا تؤثر فيهم الشفاعة بخلاف من

برقه (سببا) اسم أرض
 وقيل اسم رجل (قوله)
 عز وجل سرمد أي دارها
 (قوله تعالى سلطوكم
 بالسنة حداد) أي بالقوا

تخمضت شقاوته أو سعادته (فأما الذين شقوا) بلا سعادة (ففي النار) لا تؤثر فيهم شفاعة
 لاتها ثم فيم اذ (اهم فيها زفير) تزيد النفس في الصدر حتى ينتفخ منه الضلع (وشهيق)
 رد النفس الى الصدر والمراد شدة كربهم ونغمهم من استيلاء الحرارة على القلب وانحصار
 الروح فيه وقيل الزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره والمراد تشبيه صراخهم بصوت الحمار
 واعدم آتاهم شقاوتهم بكونون (خالدين فيها مادامت السموات والارض) أي المظل والمقل
 الاخرويان (الاما شاربك) أي وقت مشيئته تعذيبهم بالزهرير (ان ربك فعال لما يريد) من
 التعذيب بالنار مرة وبالزهرير أخرى (وأما الذين سعدوا) بلا شقاوة (ففي الجنة) من غير
 حاجة الى شفاعة لكمال سعادتهم لذلك يكونون (خالدين فيها مادامت السموات والارض)
 الاخرويان (الاما شاربك) أي وقت مشيئته كراههم برؤيته الشاغلة عنها فتكون سعادة
 هؤلاء وشقاوة الاولين (عطاء غير مجدوذ) أي مقطوع واذا كان تعذيب الاولين في الدنيا
 ليكون آية لمن خاف عذاب الآخرة (فلا تكثر في مرية) أي شك في ذلك العذاب لهؤلاء من عدم
 تعذيبهم في الدنيا لانه قد ظهر انه حق هؤلاء (ما يعبد هؤلاء) لانهم كأباؤهم المعذبين لذلك اذا
 تفاوتت في عبادتهم فانهم (ما يعبدون الا كما يعبد آباؤهم) المعذبون (من قبل وانا) ان لم تعذبهم
 في الدنيا على ذلك كما عذبنا آباؤهم (لموفوهم نصيهم) من عذاب الدنيا في الآخرة ليعلموا ان
 منقوص) مع كمال الغضب الالهي عليهم كما كان على آباؤهم (و) لا يعبدان بعذب الله توما في
 الدنيا ويؤخر عذاب آخرين الى الآخرة فانه بعد أخذ فرعون وملائه على تكذيب موسى
 (لقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) وليس الاختلاف فيه بأقل من تكذيب موسى مع
 انه آخر عذابهم الى يوم القيامة لعدل بعضهم يؤمن وبعضهم يلد مؤمنا فهو له وان كانوا
 كفرعون سبقت كلمة ربك بتأخير عذابهم (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير أمرهم الى
 الآخرة (لقضى بينهم) بما عجز الحق من المبطل كيف (و) قدنا كذلك بمقتضى الحكمة
 (انهم لنبي شك منه) أي من هذا القضاء (مريب) أي موقع للناس في الرية (و) اكن لا وجه
 للشك فيه (ان كلاما) عمل عملا والله (ليوفينهم ربك) المبلغ للاشياء كالاتها (أعمالهم) تربية
 للمعاني التي فيها (انه بما يعملون خبير) فلا يمنعه من التوفية التي يقتضيا عموم قدرته وعدم
 احاطته أحد هذا اذا قرئ بتشديد الماع تشديدان أو تخفيفيهما من المثقلة عامله أو غيرها وان
 خفقت الماع تشديدان وأعمالها فغناه وان كالاتي خلق يعلم فوالله ليوفينهم ربك أعمالهم
 وان قرئ بتخفيفها بلا عمل فعناه ليس كل الا ليوفينهم واذا كان الله سبحانه وتعالى موفيا
 لأعمال ما فيها من المعاني الظاهرة والباطنة (فاستقم) في الاعمال فاعلمها (كأمرت) لانه
 ما أمرك الا بكل الوجوه ولا يختص هذا الامر بك بل أنت مأمور به (ومن تاب معك
 و) كيف لا تؤمرون بذلك والاخلال به طغيان (لا تطغوا) أي لا تتجاوزوا حد ما أمركم الله
 به (انه بما يعملون بصير) فيبصر ما وقع فيه التجاوز (و) كما نهيتم عن الطغيان نهيتم عن الميل
 الى أهله (لا تتركوا) أي لا تعملوا (الى الذين ظلموا) فانه ان لم يوجب الخلود في النار فلا أقل من

في عبيدكم ولا تثمكم
 بالسنتهم ومنه قولهم
 خطيب سلاق وسلاق
 وسلاق وسلاق بالسيف
 والصادج ما أي ذوبلاغة

أن يخاف مسما (فتسكن النار) ليس لكم من يدفع عنكم فانكم اذا ملتم اليوم (مالكم من دون الله من اولياء تم) ان وجدتموهم (لا تنصرون) اذا ليس لهم مقاومة الله (و) كيف لا يضركم الميل اليوم وهو ضد الميل الى الله فكما يقيد ٥ ذنورا تانية تدفع ظلمات المعاصي بقيد ذلك ظلمة تذهب بانوار الطاعات لذلك قيل (اقم الصلوة) التي بها الميل الى الله (طرفي النهار) الظهر والعصر لتأخذ نصيبا من نور ظممه الظاهر (وزلقا) أى ساعات (من الليل) أى قريية من النهار الصبح والمغرب والعشاء لتأخذ نصيبا من نور اسمه الباطن انها حسنات (ان الحسنات) لكونها ميل الى الله مقيدة كساب نور من قربه (يذهب السماوات) باذهاب ظلماتها وكيف لا يكون للحسنات نصيب من النور مع ان (ذلك) أى اكتساب الحسنات (ذكرى) لله نور الانوار فلا بد أن يقيد هذا نورا (لذا كرين) لالاعاماين رياه لكنه لا يحصل بأدنى ذكر بل بالمداومة عليه (و) لذلك (اصبر) على مداومة الذكر حتى يتابع رتبة الاحسان (فان الله لا يضيع أجر المحسنين) الذين يعبدون الله كأنهم يرونه فيفيض عليهم من نوره مما يجعلهم أهل المشاهدة الباطنية في الدنيا والرؤية الظاهرة في الآخرة وما يمنع الميل الى الظالمين ويوجب الميل الى الله التمسك عن الفساد في الارض (فلولا) أى فهلا (كان من القرون) الهالكه (من قبلكم اولوا بقية) أى أصحاب استحقاق بقاء الكونهم (ينون عن الفساد) أسارى (في الارض) فانه لو كثرا ناهون لم يؤخذ الباقيون لكن لم يكن الناهون (الاقليلا) فبقوا مع أتباعهم اذ كانوا (من أمثلينا منهم) وانما نتج اتباعهم لانهم لم يتبعوا أهل الفساد وان كانوا مترفين (واتبع الذين ظلموا ما) أى ناسا كالحبوانات اذ (أترفوا به) أى أنهم عليهم (و) لم يصر فوانعهم الى ما أنعم عليهم من أجله بل (كانوا مجرمين) صارفين لها مصارف معاصي المنعم فكان تركهم التمسك لاتباعهم اياهم مع قدرتهم على النهي فاتبعهم الله في عذابهم ثم أشار الى ان النهي عن الفساد في الارض مانع من الاهلاك الديني على الكفر فقال (وما كان ربك ايمالك القرى بظلم) عظيم هو الكفر (وأهلها مصلحون) لامور الدنيا الصلاحهم لعمارة الارض كيف (و) الصلاح محبوب الحق كالايمان بحيث (لوشاء ربك) أن يقتصر على ايجاد المحبوبين (لجعل الناس أمة واحدة) متفقين على الايمان والصلاح وان كان جعل بعضهم على وفق حبه وبعضهم على وفق بغضه فجعل الاولين مرجحين للعقل والشرع والآخرين للاهوية وجعل أهويتهم مختلفة (و) لذلك (لا يزالون مختلفين) في أهويتهم (الامن رحم ربك) فانه لا يرجح الهوى (و) لا يؤثر فيه اذ (لذلك) أى لرحمتهم (خلقهم و) انما أثرت في الباقيين مع وجود المانع من العقل والشرع لانه (تمت) في حقهم (كلمة ربك لا ملان جهنم من الجنة والناس أجمعين) أى مجتمعين اذ يجمع كل انسان بشيطان يسد عليه طريق العقل والشرع فجراه على متابعة الهوى (و) لترجيحهما ودفع مكاييد الشيطان (كلا) مما يرجح العقل والشرع ويدفع المكاييد (نقص عليك) بحيث لا تدخل للتلميس فيه اكونه (من أنباء الرسل) المبعوثين لذلك في انبائهم (مانتبه به فتوادك) على

ومنه قبل اصانع الدرع
السراد والزراد تامل
من السنين الزاي كما يقال
صراط وزراط والسرد
الخرز أيضا ويقال الاشقي

متابعة العقل والشرع (و) قدر فعنك التلميس اذ (جاءك في هذه) الانباء (الحق) الصريح الذي لا يحتاج فيه الى دلالة المعجزات (وموعظة) زاجرة عن متابعة الهوى (وذكرى) لتلميسات الشيطان حاصله (للمؤمنين وقل للذين لا يؤمنون) بتلك الانباء لعدم ميالاتهم بالحق الصريح والموعظة والذكرى (اعملوا) بما يوافق الهوى (على مكاتبتكم) أي تمكثكم من معرفة الحق الصريح والاختداب بالموعظة والذكرى (انا عاملون) بما يوافق العقل والشرع (و) ان زعمتم انه لا عاقبة لعمل (انتظروا) العواقب على قول من يستعمل العقل (انا منتظرون) فاقل ما يقتضيه قول العاقل الانتظار فان زعموا انه انتظار ما لم يقع مثله أصلاً يقال لهم (وته غيب السموات والارض) فاعمل في بعض الادوار ما يقتضى البعث من غير أن يكون له نظير وغاب عن نظر المتجهين والكهنة (و) كيف لا ينتظر وهو مقتضى الرجوع اليه ولا بد منه اذ (اليه يرجع الامر كله) ليميز بين من خصه بالعبادة وبين من لم يخصه (فاعبدوه) ان توهمت ان عبادته لا تدفع قدره (توكل عليه و) كيف يتروك المجازاة التي هي مقتضى ربوبيته ولا مانع عنها سوى الغفلة ولكن (ماربك بغافل عما تعملون) ثم والله الموفق والمهمل والمدلل رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله أجمعين

* (سورة يوسف) *

سميت به لان معظم قصته مذكورة فيها ومعظم ما فيها اقصته (بسم الله) المتجلى بجمعيته في آيات كتابه بالاخبار عن ظهور فهم بجمعيته مشهورا بها (الرحمن) بانزالها مناسبة لطباع الكل (الرحيم) بجمعها بلسان يتضمن من الاسرار ما لا يتضمنه غيره وهو العربي (الر) أي آيات لوامع الرشد وأجل لطائف الربوبية أو أخص لباب الرحمة أو أعلى لواء الرفعة (تلك آيات الكتاب المبين) للاخبار الغيبية التي لا تبلغها صنعة التمجيد والكهانة مع تضمنها ما لا ينحصر من العلوم والعبارة ولطائف المنن في صور الخن أو اللاتقال من أنواع الشدائد الى أنواع النعم أو طريق الوصول الى أعلى مراتب الدين والدنيا وانما كانت آيات لوامع الرشد لا يجازها الدال على كونها منزلة من الله وانما كانت أجل لطائف الربوبية لانه تطف بانزالها وانما كانت أخص لباب الرحمة لاختصاصها بالنزول من مقام العظمة الالهية وانما كانت أعلى لواء الرفعة لكونها نازلة من مقام العظمة للاصعاد اليها لذلك قال (انا أنزلناه) ومن هذا الانزال صار الكلام الواحد الذي هو صفة أزلية آيات متعددة اذ صار (قرآنا) أي مقروا ليناسب الطباع البشرية وجعل (عربيا) ليتضمن من الاسرار ما لا يتضمنه ولا يحتمله غيره (لعلكم تعقلون) ما عندنا من الاسرار ويتضمنها انصفت الآيات بكونها آيات لوامع الرشد وما عطف عليه ثم في الكتاب اشارة الى وجوده الخطي وفي القرآن الى اللطفي وفي تعقلون الى الذهني وفي هاء أنزلناه الى كونه من عالم الغيب في ذاته فقيه اشارة الى وجوداته الاربعة وكرر نون العظمة ليجبردون الانزال بالعلوم مرتين مرة باعتبار كونه صفة أزلية ومرة باعتبار ظهوره بعظمته ولما كان انزاله لتعقل ما عند الله والاتصاف بما ذكر لاجرم (نجن) لا غيرنا

(نقص)

من المقسمورين (قوله)
تعالى ساحتم) يقال ساحة
الحي ناحيتهم للرحبة التي
قد يرون أحييتهم حولها